Journal Of the Iraqia University (76-2) 31 – May (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

انماط توظيف القرآن الكريم في الشعر الاموي (دراسة في الدلالة النحوية)

أ. م. د. فضيله صبيح نومان

جامعة القادسية/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

Patterns of Employing the Holy Qur'an in Umayyad Poetry (A Study in Grammatical Semantics)

Asst. Prof. Dr. Fadheela Subeih Noman
University of Al-Qadisiyah / College of Arts / Department of Arabic Language
fadheela.noman@qu.du.iq
Email: fadheela.noman@qu.du.iq

الملخص:

تم اختيارنا الى حقبة العصر الاموي وذلك لازدهارها ونموها في جوانب كثيرة وفيها جانب الشعر والشعراء ومن الأسباب الأخرى تكوينهم دولة اموية ليس في المشرق حسب وانما ايضاً في الغرب وما كان لهم من تأسيس امارة عربية اموية في بلاد الاندلس في عهد خلافة الوليد بن عبد الملك.واما عن أسباب اختيارنا لدراسة الشاعر الفرزدق والذي اشتهر بالمدح والفخر ، وذلك لانه كان ينبوعاً كبيراً من ينابيع الشعر ، وقد عده اللغويون احد مصادر اللغة فقال يونس بن حبيب عنه ((لولا شعره لذهب ثلث لغة العرب))، وأما جميل بثينه فأنه يعد من وجهة نظر الباحثين (أمام المحبين) ضمن طبقة شعراء الغزل العذري لما فيه من صفات البراءة والطهر والنقاء

. الكلمات المفتاحية: توظيف الآيات القرآنية ، الشعر الاموي ، الفرزدق وجميل بثينة

Abstract:

This study focuses on the Umayyad era due to its remarkable flourishing and development in various fields, including poetry and poets. Another reason for choosing this period is the establishment of the Umayyad state not only in the East but also in the West, as they founded an Arab Umayyad emirate in al-Andalus during the caliphate of al-Walid ibn Abd al-Malik.As for the reasons behind selecting the poet Al-Farazdaq—renowned for his praise and pride poetry—it is because he represents a rich and abundant source of poetic creativity. Linguists have considered him one of the primary references of the Arabic language. Yunus ibn Habib said about him: "Were it not for his poetry, one-third of the Arabic language would have been lost". Keywords: Qur'anic verse employment, Umayyad poetry, Al-Farazdaq, Jamil Buthayna

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الاولين والأخرين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين:**أما بعد** ان من أسباب اختيارنا لدراسة الشاعر الفرزدق والذي اشتهر بالمدح والفخر ، وذلك لانه كان ينبوعاً كبيراً من ينابيع الشعر ، وقد عده اللغويون احد مصادر اللغة فقال يونس بن حبيب عنه ((لولا شعره لذهب ثلث لغة العرب))وعن اختيارنا دراسة الشاعر جميل بثينه لأنه كان يعد من وجهة نظر الباحثين (امام المحبين) في طبقة الغزل العذري وذلك لما لأصحاب الغزل ولمبادئ الإسلام ومكارم الاخلاق من براءة وطهر ونقاء عند شعراء نجد وبوادي الحجاز من تأثير كبير في اشعارهم واشتمل بحثنا على مقدمة وتمهيد ، ومتن البحث الذي تكون من فصلين، حيث تطرقت في الفصل الأول الى حياة الشاعر الفرزدق وكذلك دراسة تفصيلية في ديوانه ، واما في الفصل الثاني تطرقت الى حياة الشاعر جميل بثينة وكذلك دراسة تفصيلية في ديوانه.واما الكتب التي

اعتمدنا عليها فكانت مصادر قديمة ومراجع حديثة ومن اهم المصادر: كتاب أمثال القرآن لابن قيم الجوزية ، وكذلك ديوان الشاعر الفرزدق وجميل بثينة ، ومن المراجع التي اعتمدنا عليها هو كتاب العصر الإسلامي لشوقي ضيف ، وكتاب تاريخ الادب العربي لكارل برو كلمان وغيرها.

ومن الله التوفيق

الفصل الأول دراسة تفصيلية في شعر الفرزدق

أولاً: عبارات عامه في شعر الفرزدق

١. دعوت الذي سّوى السموات أيّدهُ ولله ادنى من وريدي والطف (الفرزدق، ١٩٨٧: ٥٥٤)

قول (سوى السموات ايده) عبارة اقتبسها الفرزدق من قوله تعالى { وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} (الذاريات، ٤٧) وتوجد بعض الأسماء والضمائر المستترة والمقدرة مثل تاء الفاعل في (دعوت) واسم الموصول (الذي) واسم التفضيل (الطف) على وزن افعل.

٢. اذا هبط الناس المعصَّب من منى عشيّه يوم النحر من حيثُ عرّفوا (الفرزدق، ١٩٨٧: ٥٥٦)

عبارة الشاعر (يوم النحر) اخذها من قوله تعالى {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} (الكوثر، ٢) وقوله (عرفوا) قصد به (يوم عرفة), ونلاحظ استخدامه الى (اذا) الفجائية وأضافت تأكيداً واضحاً والتركيب (من حيث) وكذلك الفاظ الجموع المختلفة مثل (الناس) جمع انسان (وعرفوا) جمع عرفة.

٣. فتحنا باذن الله كلّ (مدينة) من الهند وباب من الروم مغلق (الفرزدق، ١٩٨٧: ٥٧٧)

اللفظ القرآني (واذن الله) اخذه الشاعر من قوله تعالى { كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ} (البقرة، ٢٤٩) وازدان كلام الفرزدق ببعض التراكيب النحوية التي اضافت معنى جديداً ومنها (تاء المتكلم) في الفعل (فتحنا) واسماء المكان المختلفة منها الهند والروم

٤. اذا جاءني يوم القيامة قائد عنيف وسواق بسوق الفرزدق (الفرزدق، ١٩٨٧: ٥٧٧)

(يوم القيامة) عبارة اقتبسها الشاعر من قوله تعالى { فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } (النساء، ١٤١) ونجد هذا متناثر في أغلب ديوانه

٥. جزى الله خير المسلمين وخيرهم يدين واغناهم لمن كان افقرا

عبارة (جزى الله) من الفاظ الجزاء التي وردت في القرأن الكريم، وهذا اخذه من قوله تعالى { وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ }، كذلك نجد الفاظ الجزاء وردت في اغلب ابيات الفرزدق ألاخرى، ووازن في تصريفات مختلفة منها (خير وخيرهم) و(واغناهم وفقراً)

٦. كَمْ مِنْ اب لي يا جرير كأنه قمر المجَّرة او سراج نهاراً

الشطر الثاني من قول الشاعر: (قمر المجرة لو سراج نهاراً) أخذ الشاعر معناه من قوله تعالى: { جَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا }، وأضافها بمهارة لحرف الجر اللام ووازن بين الفاظ مثل (قمر وسراج)

٧. ذراع بها لؤم واخرى كريمة وما يصنع الاقوام فالله اصنع

عبارة (فالله اصنع) في الشطر الثاني ، اخذ معناها من قوله تعالى { صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ } يوجد تضاد بين الكلمات (لؤم وكرم) في الأسماء كذلك تصريفات مختلفة للأفعال (يصنع) فعل مضارع وصيغة (اصنع) افعل التفصيل من المشتقات

٨. فقال لها اني اريدك زلفة الى الله فاستلقى وان شئت للشطر

عبارة الشاعر (زلفه الى الله) وردت في قوله تعالى { مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ }، كذلك الزدان البيت بأدوات وعبارات نحوية غاية في الدقة ومنها (اني) اضافة ان الى ياء المتكلم وكاف الخطاب في الفعل (اريدك) والقاف في الفعل (استلقى)

٩. اتعدل احسابا لئاما ما أدقة بأحسابنا انى الى الله راجع

قول الشاعر في عجز البيت (اني الى الله راجع) ، أخذ معناه الشاعر من قوله تعالى: { وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ } نرى بوضوح استخدام ياء المتكلم في (اني) واضافتها الى ان المشبهة بالفعل فضلاً عن ذكره (احسابا واحسابنا) وصيغ الجموع المختلفة فضلاً عن صيغة اسم الفعل (راجع)

١٠. فإن امامك المهدي يهدي به الرحمن من خشى الضلالا

معنى البيت مأخوذ من قوله تعالى { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }، فضلاً عن استخدام كلمات والفاظ دينية اخرى منها (الامام) وهو الشخص القدوة والذي يأم القوم ومنها المهدي ويهدي والرحمن الضلال

١١. واذا حُملْتُ الى الصلاة كأنني عبئٌ يميلُ بعدلهِ المعدول

معنى البيت مأخوذ من قوله تعالى { وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ }، رجع مرة اخرى هنا الى ادوات والفاظ مختلفة منها (اذا) وكأن التي تفيد التشبيه، وصيغة (معدول) على وزن اسم المفعول، وتفيد هذه الصيغة الثبات والاستقرار.

١٢. تجود بها لله ترجو ثوابه وليس بمُعط مثلها أحد بذلا

معنى البيت ، ورد في قوله تعالى { فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ }، في البيت نغم صوتي واضح من خلال استخدامه الى اصوات الحلق: الجيم والحاء والهاء، واداة النفي(ليس).

١٣. اذا شربوا فيها الصديد رأيتهم يذوبون من حرِّ الصديد تمزقا

المعنى في قول الشاعر السابق ، مأخوذ من قوله تعالى { فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ } مرة اخرى رجع الى استخدام اذا الفجائية وافعال تزيد البيت قوة وصلابة مثل الفعل الماضي (شربوا) مع واو الجماعة في آخره والفعل الماضي (رأيتهم) المتصلة به تاء الفاعل والهاء للتنبيه والميم للجماعة وفعل المضارع (يذوبون) المتصلة به واو الجماع ونون الافعال الخمسة.

ثانياً: القصص القرآني في شعر الفرزدق

نرى ان اغلب افكار القران الموجودة في ديوان شاعرنا الفرزدق هي القَصَص القرآنية ، شأنه في هذا شأن الشعراء الاخرين الذين لجأوا الى القصص لضرب الامثال والهداية والارشاد ولأجل المواعظ والحكم التي تضرب للناس لغرض اخذ العبرة منها ، هناك انماط اخرى لاستخدام القرآن الكريم في شعر الفرزدق ولكن بشكل قليل وهي الامثال و أوصاف الله والوصايا ، ويعود السبب في هذا الى اكتفاء الشاعر باستخدام القصص لأنها تغني عن الانماط الاخرى لما فيها من مواعظ وحكم وارشاد ، وممكن توضيح كلا هذا بذكر انماط استخدام القرآن الكريم في شعر الفرزدق هي كما يلي:

١. قال الفرزدق:

اذاً لرأى مثل التي ظل رانيا الى فرعها داود حتى تحدّرا

اليها من المحراب وهو على الذي يفصّل فيه كل شيء مسّطر (الفرزدق، ١٩٨٧: ٤٣٠)

البيت الاول: يقصد به الشاعر: النبي داود (ع) أي مثل تلك المرأة التي رآها داود واما قوله لا يفصل فيه كل شيء مسطراً أي وهو يقرأ الزبور وهو الكتاب الذي قد فصل فيه كل شيء وسطر وهذا اخذه الشاعر من قوله تعالى: { وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا } (النساء، ١٦٣).

٢. بنيت الذي احيا سليمان وابنه وداود والجنّ الذي كان مسخرا (الفرزدق، ١٩٨٧: ٤٣٤)

كذلك هنا يذكر قصة داود وماسخر الله له من ايات ومعجزات وهذا من قوله تعالى { وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ } (الانبياء، ٧٩)، ذكره هنا لأسماء الأنبياء سليمان وداود عليهم السلام والتسخير وبعض المعجزات التي كانت معروفة عنهم.

٣. فأصبح جسراً خالداً ويدّكه اذا دك عن يأجوج ردماً فنسّرا (الفرزدق، ١٩٨٧: ٤٣٤)

ذكر الشاعر هنا قصة يأجوج ومأجوج من قوله تعالى { حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ } (الانبياء، ٩٦) ساعد على اقتباس هذا الغرض هو استخدام لمجموعة من الافعال والادوات منها للقاء والنواسخ مثل (اصبح) والصفات مثل (خالداً)، كذلك استخدامه اذا الفجائية بمهارة، في شطر البيت الثاني(اذا .... فنسّرا).

٤. قلقاً قلائدها تُقاد الى العدى رجُعَ الغذى كثيرة الانفال (الفرزدق، ١٩٨٧: ٧٣٠)

كلمة (الانفال) والتي بمعنى الغنائم وبهذا المعنى وردت في قول الفرزدق وكذلك المعنى نفسه في قوله تعالى { قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ } (الانفال، ١).

٥. فرقت بين النصارى في كنائسهم والعابدين مع الاسحار والغنم (الفرزدق، ١٩٨٧: ٧٦٨)

ورد معنى البيت في قوله تعالى { وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } (الذاريات، ١٨)، واشار الى المذاهب وعلى اختلافها مثل النصرانية والمسيحية وكل لله عابد وساجد في الاسحار.

٦. بتوبة عبد قد أنابَ فؤاده وما كان يُعطى الناس غير ظلامٍ (الفرزدق، ١٩٨٧: ٧٧٠)

عبارة (بتوبة عبد قد أناب) وهذا المعنى في قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا } (التحريم، ٨) وتوجد هنا مجموعة من الأدوات ، منها الباء والمضاف والمضاف اليه (بتوبة عبدٍ) واداة التحقيق (قد) التي أفادت الماضي و(ما) النافية وغير الاستثنائية.

٧. لغيرها في النار والنار تلقى عليك بزقوم لها وضرام (الفرزدق، ١٩٨٧: ٧٧٠)

اللفظ القرآني (زقوم) تأثر به الشاعر من قوله تعالى { أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ } (الصافات،٦٢)، يوجد تكرار لألفاظ مثل النار ولادوات مثل الهاء ولحروف مثل اللام (لغيرها ولها)

٨. فلا يرج عبدالله راج فأنما امانيّ عبدالله أضغاث أحلام (الفرزدق، ١٩٨٧: ٧٨٦) اضغاث احلام عبارة تأثر بها الشاعر من قوله تعالى { قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ }، كذلك يوجد تكرار الى لفظه (عبد الله) دالة على تأكيد المعنى والوظيفة النحوية، واستخدام ادوات مثل لا الناهية وانما التي تفيد الحصر واستخدامه عبارة (اضغاث احلام) الشهيرة للدلالة على الاحلام او الامر غير الصحيح

٩. كالسامريّ يقول ان حركته دعنى فليست عليَّ غير أزارى (الفرزدق، ١٩٨٧: ٤٥١)

ذكر الشاعر هنا السامري وهو من قوم موسى (ع) أضل قومه وزين لهم عبادة العجل ، وهذا من قوله تعالى { قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ } (طه ، ٨٥) فقد ابتدأ البيت هنا باداة التشبيه الكاف وكذلك فعل الامر (دعني) متصلاً بياء المتكلم

١٠. ونبئت أشقى جعفر هاج شقوة عليها كما أشقى ثمود مبيرها (الفرزدق، ١٩٨٧: ٤٦٢)

قصة ثمود ورد ذكرها في هذا البيت من قوله تعالى { وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ } (الفجر، ٩)

١١. على من وراء الردم لو دك عنهم لماجوا كما ماج الجراد وطوّفوا (الفرزدق، ١٩٨٧: ٥٦٩)

اشار الفرزدق هنا الى قصه موسى (ع) وآياته المعجزة الخمسة وهذا واضح من قوله تعالى { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ } (الاعراف، ١٣٣)

١٢. على عهد ذي القرنين كانت سيوفهم عمائم هامات الملوك البطاريق (الفرزدق، ١٩٨٧: ٥٩١)

اشار الشاعر هنا الى قصه ذي القرنين من قوله تعالى { قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا } (الكهف، ٧٦)

١٣. ولست بناسٍ فضل ربي ونعمه خرجت بها من كلّ موتٍ محدّق (الفرزدق، ١٩٨٧: ٥٩٣)

نص هذه العبارة أي عبارة (فضل ربي) وردت على لسان النبي سلمان (ع) من قوله تعالى { فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي } (النمل، ٤٠)

١٤. ومن نجى من العمرات نوحاً وأرسى في مواضعها الجبالا (الفرزدق، ١٩٨٧: ٦١٧)

وردت قصه نوح (ع) من قوله تعالى { وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ } (الصافات، ٧٥)

١٥. كان الطرماح بن ثقبة اذ عوى كأشقى ثمود حين حنَّ فصيلها(الفرزدق، ١٩٨٧: ٦٢٥)

اشار الفرزدق الى ثمود وما حدث فيها ، وهذا من قوله تعالى { وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا} (الاسراء، ٥٩)

١٦. ولكن ربيّ ربّ يونس اذا دعا من الحوت في موج من البحر سائل (الفرزدق، ١٩٨٧: ٦٩٧)

نجد بين ثنايا البيت الشعري تأثير وأضح بقصة النبي يونس (ع) وهذا من قوله تعالى { وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ } (القلم، ٤٨)

١٧. الم تترك هوازن حيث هبّت عليهم رحينا مثل الهشيم (الفرزدق، ١٩٨٧: ٧٧٤)

عبارة الشاعر ((هبت عليهم رحينا مثل الهشيم)) متأثر بها من قصة عاد وما اصابهم من عذاب الله بما ارسل عليهم ريحاً صرصراً ، وهذا واضح في قوله تعالى ((كذبت عاد .... ، انا ارسلنا عليهم ريحاً صرصراً ..))

١٨. وَكمْ عصى الله من قومٍ فأهلكهم بالريح أو غرقاً بالماء طوفان (الفرزدق، ١٩٨٧: ٢٨٢)

القصة القرآنية هنا هي قصة عاد الذين ابادهم الله بالريح كما قوله تعالى { وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ } وكذلك اشار الشاعر الى قصة النبي نوح (ع) من قوله تعالى { فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ } (الذاريات، ٤١)

١٩. كم من رئيس فلى بالسيف هامته كأنه حين ولى مدبراً حرب (الفرزدق، ١٩٨٧: ٢٨٢)

عبارة (ولى مدبراً) اقتبسها الشاعر من قصة النبي موسى (ع) السلام من قوله تعالى { فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ }(النمل، ١٠)

ثالثاً: الامثال في شعر الفرزدق

١. قال الشاعر الفرزدق

ولقد يحل بها الجميع وفيهم حور العيون كأنهن صوار(الفرزدق، ١٩٨٧: ٤٦٥)

قوله في الشطر الثاني مقتبس من قوله تعالى { وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ } (الواقعة، ٢٢)

وكانا وكان الموت للناس نهيّة سناناً وسيفاً يُقطّر السَّهم منقعا (الفرزدق، ١٩٨٧: ٤٩٥)

الشاعر يقصد بقوله (وكان الموت للناس نهية) ان الموت واجب على كل انسان وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى { كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ } (العنكبوت، ٥٧) وهو من الامثال السائرة(الابشيهي، ١٩٨٦: ٢٣) في القران الكريم ومثل هذا المعنى ورد في قول الفرزدق:

فهل ترجع النفس التي تفرَّقت حياةُ صدى تحت القبور عظامها(الفرزدق، ١٩٨٧: ٦٢٧)

حيث ان قول الشاعر (فهل ترجع النفس التي تغرقت) مقتبس من قوله تعالى { كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ } (العنكبوت، ٥٧)، وهذا جزء من الايمان باليوم الاخر ، بقوله ((فهل ترجع النفس)).

٢. الا كل نفسٍ سوف يأتي وراءها الى يوم يلقاها الكتاب المؤجل (الفرزدق، ١٩٨٧: ٣٣٢)

في الشطر الثاني من البيت نجد قوله تعالى الى يوم يلقها الكتاب المؤجل وهذا ايضاً من الامثال السائرة في القران من قوله تعالى { لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ} (الرعد، ٣٨)، وهذا الكتاب يحتوي على اعمال بني ادم سواء اكانت خيراً أم شراً.

رابعاً: افكار ووظائف متفرقة في شعر الفرزدق

١. من اوصاف الله التي ذكرها الشاعر في قوله:

لنا يقضينَّ الله والله قادر على كلّ مالٍ صامت وزروع (الفرزدق، ١٩٨٧: ٤٩٤)

وهذا ورد بقوله (والله قادر) من قوله تعالى { قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ} (الانعام، ٦٥).

٢. اوصاف الله حَبَاك يودِّى يابن عروة قاسم الحظوظ وربٌّ عالم بالخلائق(الفرزدق، ١٩٨٧: ٥١٩)

قول الشاعر (عالم الخلائق) مقتبس من قوله تعالى { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (لقمان، ١٨)

٣. وكنّا اذا الجبَّار صعَّر خده ضربناه حتى تستقيم الاخادع (الفرزدق، ١٩٨٧: ٥٩١)

تأثير الشاعر بقوله (صغر خده) بالوصايا التي اوصاها لقمان الى ابنه وان الفكره الثانية هي:

٤. الوصايا: من قوله تعالى { وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ }(لقمان، ١٨)

٥. التوكل على الله: وهي من افكار القران التي تأثر بها الشاعر في قوله:

ألا كل شيء في يد الله بالغ له اجل عن يومه لا يحّول (الفرزدق، ١٩٨٧: ٦٢٨)

وان الذي يغترّ بالله ضايعٌ ولكن سينجى الله من يتوكل

المعنى في هذا البيت من قوله تعالى { وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ }(الطلاق،٣)

الفصل الثاني دراسة تفصيلية في شعر جميل بثينه

وأسمه جميل بن عبدالله بن مَعْمَر من بني عُذرة مِنْ قبيلة قضاعة ويسمى في عرف أهل الادب: (امام المحبين) حيثُ أنّه كانَ أسبق الشعراء الى التشبيب في قريش، نظراً لما كان للقرشي من المنزلة الرفيعة والهيبة ، ولانَّ القرشيين كانوا اقرب الى الحضارة لنزولهم في مكة (جرجي زيدان، ١٩١١: ٢٣٣)ولم يتصل جميل بالسياسية اتصالاً وثيقاً وذلك لانه اتجه الى الغزل وقضى حياته في وادي القرى شمال المدينة على الطريق بينهما وبين الشام ومصر ، فهو من ابناء البادية ولكنها البادية القريبة من مراكز الحضارة العربية فهو يجمع بين فطرة البدوي ونقائه وبين ظرف الحضري ورقته (جميل بثينه، ٢٠١٦: ٦٠٥).وكان تأثير القرآن الكريم في الغزل من حيث الالفاظ والاساليب واضحاً جليلاً ، فأخذ جميل بثينة يستخدم بعض المعاني والالفاظ الاسلامية كي يؤثر في قلب من يحبها(شوقي ضيف، ١٩٥٩: ٧١) وكأنها اضفى القران على المرأة وعلاقتها بالرجل عند الشعراء العذريين ضرب من القدسية ومنهم جميل بثينة ، احاطة بحالة من الجلال والوقار(شوقي ضيف، ١٩٦٣: ١٧٧).

أولاً: افكار القرآن في شعر جميل بثينة

كان القران الكريم معجزاً وذلك لأنه جاء بأفصح الالفاظ في أحسن التنظيم مضمناً أحسن المعاني في توحيده وتنزيه صفاته ، والدعاء الى طاعته ، وبيان منهاج عبادته من تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ وتقويم وامر بالمعروف ونهي عن المنكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساوئها(عائشة عبدالرحمن، ١٩٨٤: ٢٦٩)، وقد اشتمل القرآن على ما يقرب من ثمانين ألف كلمة لم تخرج واحدة منها عن حد الفصاحة(بيومي السباعي، ١٩٥٢: ٤٢).ويظل للكلمة، في موضعها من القرآن ، سرها البياني القريب، لا تؤديه كلمة أخرى مهما تبدو وقريبة منها أو مرادفه لها. ومن اهم الفاظ القرآن التي وردت في ديوان جميل بثينة من خلال اشعاره هي كما يلي:

١. فلو ان نفسي يا بثين تطيعني لقد طال عنكم صبرها وعزاؤها
ولكن عصتني واستبدت بأمرها فأنت هواها يا بثين وشاؤها(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٢١)

قول الشاعر (عصتني واستبدت بأمرها) اخذه من الآية الكريمة { إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ}(يوسف،٥٣)
حيث اقتبس معنى الآية ووظفها في شعره.

٢. تعاتبتْ فاستعبتْ عنَّا بغيرَنا إلى يومٍ يلقى كلّ نفسٍ حسيبها(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٣١)

٣. قول الشاعر (الى يوم يلقى كل نفس حسيبها) اقتبسه من قوله تعالى: { اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا }(الاسراء، ١٤)

٣. على ظهر مرهوب كأن نشوزه اذا جاز هلاك لطريق رقود (جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٧)

كلمة (نشوز) من الالفاظ القرآنية التي تأثر بها الشاعر من قوله تعالى: { فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا }(المجادلة ،١١)

٤. جاهد يا جميل بغزوة واي جهاد غيرهن اريد(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٧)

كلمة (جهاد) لها في القران الكريم دلالة إسلامية خالصة من خلال ارتباط معناها بالجهاد في سبيل الدعوة الأسلامية ، وهذا اخذه الشاعر من قوله تعالى { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ }(الحج، ٧٨)

٥. لقد كنت حبس النفس لو دام وصلنا ولكنما الدّنيا متاع وغرور(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٦١)

نرى تأثير الشاعر واضح من خلال اقتباسه عبارة (الدنيا متاع وغرور) في الشطر الثاني من البيت من قوله تعالى { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ }(ال عمران،١٨٥)

٦. أموت والقى الله يا بثن لم أبح بسرك والمستخيرون كثير(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٩٥)

عباره الشاعر (اموت والقى الله) اخذها من قوله تعالى { مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ }(العنكبوت، ٥)

٧. ولقد قلت يوم نادى المنادى مستحثاً برحلة وانطلاق (جميل بثينه، ٢٠١٦: ٧٩)

قول الشاعر في الشطر الأول (ينادى المنادى) أقتبسها من قوله تعالى { وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ }(ق، ٤١)

٨. ألا يا عباد الله قوموا لتسمعوا خصومة معشوقين يختصمان(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٥٠)

أقتبس الشاعر عباره (عباد الله) من قوله تعالى { إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ }(الصافات،٤٠-٤١)

٩. أذا الزلُّ حاذرن الرياح رأيتها من العجبِ لولا خشية الله تمرّج(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٤٠)

اللفظ القرآني (خشية الله) أخذه الشاعر من قوله تعالى { وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ }(البقرة، ٧٤)

١٠. لئن كان في حب الحبيب حبيبه حدود ، لقد حلت علي حدود(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٦٧)

كلمة (حدود) لها دلالة إسلامية خالصة وقد اخذها الشاعر من قوله تعالى: { تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا }(البقرة،١٨٧)

١١. أقول ولمّا تجز بالوِد طائلا جزى الله خيراً ما أعفّ وامجدا(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٧٨)

عبارة (جزى الله) اخذ معناها الشاعر من قوله تعالى { وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ }(ال عمران،١٤٤)

١٢. والذي تسجد الجباه له مالي بها دون ثوبها خبر(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٨٩)

كلمة (تسجد) في الشطر الأول اخذه الشاعر من قوله تعالى: { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا } (الرعد، ١٥)

١٣. فأن يهجر الانسان فوق ثلاثة أخاه تولى الله عنه الى الحشر(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٠١)

كلمة (الحشر) اخذها الشاعر من قوله تعالى { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا } (مريم،٨٥)

١٤. ومالي لا ابكي وفي الايك نائح وقد فارقتني شيخة الكشح والحضر(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٠٢)

كلمة (الأيك) اخذها الشاعر من قوله تعالى { وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ } (الحجر، ٨٧)

١٥. وما لاح نجمٌ في السّماء مُعلّقٌ وما تورق الاغصان من ورقِ السّدر(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٠٣)

كلمة (السدر) اخذها الشاعر من قوله تعالى { ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ }(سبأ، ١٦)

١٦. أعوذ بك اللهم ان تنشخط النوى ببثنة في ادنى حياتي ولاحشرى(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٠٤)

عبارة (اللهم) اخذها الشاعر من قوله تعالى { قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }(الزمر،٤٦)، هو أسلوب انشائي طلبي يفيد الدعاء.

١٧. عليها سلام الله من ذي صبابة وصب معنى بالوساوس والفكر(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٠٥)

قوله تعالى { الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ }(الناس،٥-٦) حيث وردت كلمة (الوساوس) وجاءت منسجمة مع الآية الكريمة.

١٨. وكأن طارقها على علل الكرى والنجم وَهْنا قد دنا لمتعوّر(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٠٧)

كلمة (النجم) وكلمة (الطارق) اخذها الشاعر من قوله تعالى: { وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ }(طارق، ٢)

١٩. الى الله اشكو ما ألاقي من الهوى ومن حرق تعتادني في وزفير(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١١٢)

كلمة (زفير) من الفاظ القرآن المشهورة اخذها الشاعر من قوله تعالى الى { لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ}(الأنبياء، ١٠٠).

ثانياً: القصص القرآني في شعر جميل بثينة

والقصص القرآنية الواردة في كتاب الله عظة وعبرة للناس وتذكيراً وانذار وكان القرآن يعني فيها بتحقيق الترابط بين طبيعة القصة او بعض اجزائها و الموضوع الذي هو بصدد معالجته ، وقد شكلت هذه القصص جزء من ثقافه الشعراء. وقد دأب الشعراء على استثمار تفاصيل القصة أو بعض تفاصيلها التي تخدم التجربة الشعرية او التي تفرضها طبيعة التجربة ذاتها(عباس محمد رضا، ١٩٩١: ٢٢)، ومن امثلة هذه القصص التي وظفها الشاعر في شعره، هي:

١. قال جميل:

وإنّي لمشتاق الى ريح جيبها كما اشتاق أدريس الى جنَّة الخلد(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٧٦)

في هذا البيت أشاره الى قصة النبي أدريس (ع) من قوله تعالى { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ }(مريم، ٥٦)، يصف شدة الشوق الى بثينه مستخدماً بعض الأدوات والأساليب النحوية منها (واني) إضافة ياء المتكلم الى ان وكاف التشبيه في (كما) ويصف اشتياقه مثل اشتياق الأنبياء والصالحين الى جنة الخلد.

٢. لقد شغفت نفسي بثين بذكركم كما شغف المخمور يابثن بالخمر(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٠٣)

عبارة (شغفت نفسي) تأثر بها الشاعر واخذها من قصة يوسف(ع) وامرأة العزيز (زليخة) وهذا نجده في قوله تعالى {امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا }(يوسف، ٣٠)، ونجده كثير الاستخدام لأدوات التشبيه وحروف الجر وكذلك أسلوب النداء (يا بثن) وكذلك نجده يكثر من استخدام ياء المتكلم (نفسي) وتصريفات الكلمة المختلفة (شغفت وشغف) بأزمنة مختلفة

٣. فظللنا بنعمة واتكأنا وشربنا الحلال من قلله(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٨٩)

عبارة شاعرنا جميل بثينة (واتكأنا وشربنا الحلال) اخذها من قصة النبي يوسف (ع) وامرأة العزيز التي أحبته وراودته عن نفسه في قوله تعالى: { وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً }(يوسف،٣١) أي طعاماً. ويبدو أن جميل بثينة عَمَد الى تكرير عبارات ((شغفت نفسي)) و ((واتكأنا وشربنا الحلا)) ومن القصة نفسها وهي مما يتعلق بعبارات امرأة العزيز نفسها، والغرض من هذا هو الارشاد والمثل والموعظة والمقابلة بين امرأة العزيز وعظمة حبّها للنبي يوسف (ع) وبين جميل وعظمة حبه الى بثينة.

٤. الى الله أشكو لا إلى النّاس حبّها ولا بّد من شكوى حبيب يودع(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١١٧)

عبارة ((الى الله اشكو)) وردت على لسان يعقوب (ع) في قوله تعالى: { قال إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ }(يوسف، ٨٦) وهي من قصة النبي يوسف (ع).

٥. اعيذك بالرحم منْ عيش شقوةٍ وأنْ تطمعي يوماً الى غير مطمع(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٢٣)

مرة أخرى نجد شاعرنا يترنم بعلاقة الحب الإنساني الذي يربط بين الأمّ وابناءها حيث أنه لقوة تأثير القرآن فيه وكيف أنه مَلَكَ مشاعره في كل لحظة من لحظات الحياة، عَمَد على تشبيه عظمة العلاقة بين الأمّ وأبنها وما فيها من رحمة وشفقة وحنان بالعلاقة التي تربطه ببثينة، وبالفعل نجد هذا بين السيدة أمّ المسيح (ع) -مريم(ع)- وبين أمها التي أعاذتها من شر الشيطان في قوله تعالى: { أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}(آل عمرآن، ٣٦).

وانّي لاستجري لكِ الطيرَ جاهداً لتجري بيمن من لقائك او تسعد(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٧٧)

وقد ذكر شاعرنا بعض الثنائيات القرآنية كثنائية النبي يوسف (ع) وامرأة العزيز، وثنائية مريم (ع) وامهّا، ونأتي الان الى ثنائية النبي سليمان (ع) والسيدة بلقيس ملكة سبأ ، حيث أنه يقول ((لاستجري لك الطير جاهداً)) تأثر الشاعر هنا بالطير الذي بواسطته كانت المعرفة بين النبي سليمان (ع) وبين هذه الملكة ونجد هذا واضحاً في قوله تعالى { وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ }(النمل، ٢٠)

٦. ألا يا غُرابَ البين لونك شاحب وأنتَ بروعات الفراق جَدير(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٩٤)

وهكذا كان الفراق، الذي لمْ يجد له الشاعر أحسن من صورة ((غراب البين)) هذه الصورة التي كانت الحد الفاصل في الفراق الأبدي بين قابيل وأخيه الذي قتله – هابيل، وفي حينها عَجزَ عن دفنه فبعث الله غرابان يقتتلان فقتل احدهما الاخر، فبحث في التراب ووراه التراب عندها تنبه هابيل لهذا ووارى سوءة أخيه في التراب لتسكن هناك الى الأبد، فهذه صورة رائعة جداً حيث أنه تأثر بها الشاعر من قوله تعالى { فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي}(المائدة، ٣١) اذن في البيت السابق إشارة الى قصة ادم وابناءه(ع).

ثالثاً: الامثال في شعر جميل بثينة:

يحتل المثل في القرآن الكريم أهمية عظيمة لا تقابلها أهمية أخرى وله وظيفة لا تنكر فائدتها وله تأثير عجيب في قلوب السامعين للمعنى الذي يتركه في النفس، ومن ابياته:

١. لا احمل اللوم فيها والغرام بها لا حمَّلَ الله نفسا فوق ما تسع(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١١٩)

عبارة الشاعر (لا حمَّلَ الله نفسا فوق ما تسع) في الشطر الثاني اخذ معناه الشاعر من قوله تعالى { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا }(البقرة، ٢٨٦) وهو من أمثال القرآن السائرة، فضلاً عن تكرار عبارات لها معنى وأثر من مثل: لا أحمل لا حمل الله لتأكيد الغرض المطلوب للمتلقى وايصاله بوضوح.

٢. من الساجيات الطرف حورٌ كأنها نعاجُ غذاهنَّ الأريض فَلْفلفَ(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٣٣)

ورد ذكر قول الشاعر ((من الساجيات الطرف الحول)) والذي أخذ معناها الشاعر من قوله تعالى { وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ }(الواقعة، ٢٢-٢٣)، فضلاً عن استخدامه وتوظيفه بعض أدوات التشبيه، فضلاً عن تكرار الحروف والاصوات في الكلمة الواحدة من أمثلة ذلك كلمة (فلفلف) عمد هنا الى تكرار أصوات اللام والفاء في نغم صوتي لايصال مضمون القصيدة.

٣. قعدت له والقوم صرعى كأنهم لدى العيس بالاكوار خشبٌ مطرَّحُ(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٤٩) عبارة ((كأنهم خشبُ مطرحُ)) عبارة أخذها الشاعر من قوله تعالى {كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ }(المنافقون، ٤)، كذلك لجأ هنا الى استخدام التشبيه كثرة (كأنهم) والماء للتشبيه ايضاً والميم للجمع فضلاً عن استخدامه ظروف لمكان مثل (لدى)

٤. ولا وجد العذري عروة بعدما كوجدي ولا من كان قبلي وبعدي(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٢٠) عبارة ((ولا من كان قبلي وبعدي)) اخذها الشاعر من قوله تعالى { لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ }(الروم، ٤)، فضلاً عن استخدام الشاعر عبارات (كاف التشبيه) وظروف المكان (قبل وبعد) وغيرها من الأدوات.

رابعاً: أفكار أخرى في شعر جميل بثينة

١. من اوصاف الله التي ذكرها الشاعر في قوله:

ان لم تلمني بمعروف تجود به او يدفع الله عني الواحد الصمد(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٦٠)

من أفكار القرآن هي أوصاف الله تعالى ((وهنا نجد عبارة ((الواحد الصمد)) من قوله تعالى { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ }))(الإخلاص، ١-٢) ، تضمن قول الشاعر كلمات ذات توظيف رائع ومنها المعروف والجود ، كذلك لجأ الى استخدام أدوات وحروف مثل ياء المتكلم (تلمني ، عني) اذا اتصلت المتكلم بالفعل (تام) وحرف الجر (عن).

٢. والا فعيرتني وان كنت كارها فاني بها يا ذا المعارج مولع(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١١٨)

اخذا هامش قوله تعالى { سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ}(المعارج، ١-٣)، فضلاً عن استخدامه الى أدوات توظيف من مثل اتصال ياء المتكلم والفاء في (فاني) العاطفة، وياء النداء في (يا ذا)، مما اضفى نوعاً من قوة الفكرة وايصالها بسلامة.

٣. خلق الانسان:

تعلق روحي روحها قبل خلقنا ومن بعد ماكنَّا نطفا وفي المهد(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٧٧)

عبارة الشاعر ((ومن بعد ماكنا نطافا)) أخذ معناها من قوله تعالى { خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ }(النحل، ٤)، كذلك استخدم الشاعر هنا أدوات مثل اتصال ياء المتكلم في (وحي) وضمائر متعددة مثل : هاء الغائب وناء المتكلمة في روحها وخلقنا وكلنا ، كذلك استخدام حروف الجر بكثرة مثل (من وفي) وغيرها .

٤. السجود

والذي سجد الجباه له مالي دون ثوبها خبر(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٨٩)

عبارة الشاعر ((والذي سجد الجباه له)) اخذها الشاعر من قوله تعالى { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا }(الرعد، ١٥) في صورة شعرية أخرى لجأ الشاعر الى توظيف الفاظ وأدوات وتراكيب معبره من مثل الأسماء الموصولة وثوبها وناء المتكلم (ما لم) وظروف مختلفة مثل (دون).

٥. شعائر الله

وَبَينَ الصَفا وَالمروَتَين ذكرتكُم بِمُختَلَف ما بَينَ ساع وَموجف(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٣٠)

عبارة الشاعر ((وبين الصفا والمروتين)) اخذها الشاعر من قوله تعالى { إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ}(البقرة، ١٥٨)، استخدام تراكيب نحوية مختلفة من مثل: (بين والضمائر كذلك الكاف في (ذكرتكم) وميم الجمع وحروف الجر التي لها اوصاف ونغم وجرس مؤثر مثل (الباء الشفوية في بمختلفة وتكراره لكلمة (بين).

٦. القسم

كلا وربّ البيت لو لقوني شفعا ووترا لتواكلوني(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٢١٥)

عبارة الشاعر ((ورب البيت)) و((شفعا ووترا)) مقتبسة من قوله تعالى { وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ }(الفجر، ٣-٤)، كذلك هنا استخدام أساليب نحوية من مثل أسلوب الشرط الواضح في عبارة (لو لقوني .. وجوب الشرط (لتواكلوني) ومرة أخرى هنا يكثر الشاعر من استخدام ياء المتكلم المتصلة في الفعل (لقوني) و(تواكلوني)، فضلاً عن استخدام أسلوب القسم (ورب البيت) وهو قسم ماثور اشتهر به العرب قبل الإسلام ويقصد رب البيت (البيت العتيق أو الكعبة) .

٧. الدعاء

أَعوذُ بِكَ اللَهُمَّ أَن تَشحَطَ النَوى بِبَثنَةَ في أَدنى حَياتي وَلا حَشري(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٠٤)

عبارة الشاعر ((أَعوذُ بِكَ اللَهُمَّ)) من قوله تعالى { دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ}(يونس، ١٠)، استخدم الشاعر هنا مجموعة من أدوات وحروف نافيه وناهية وناصبة من مثل (أن ، وفي ولا والباقي بك) والضمائر المتصلة مثل الكاف في (بك) وياء المتكلم في (حياتي وحشري).

خامساً: الفاظ متفرقة في شعر جميل بثينة

١. فأن تغضبوا من قسمة الله حظكم فلله إذ لَمْ يرضكم كان ابصرا(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١١٣)

عبارة (قسمة الله) اخذها الشاعر من قوله تعالى { نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا }(الزغرف، ٣٢)

٢. احلت شهور الحرام بيني وبينها وُجرّع بالغيض الغيور المحنق(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٤٧)

عبارة (احلت شهر الحرم) اقتبسها من قوله تعالى { فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ }(التوبة،٥)

٣. قالت بثينه ، لما جئت زائرها سبحان رب العلى ، ما كان أوحاكا(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٥٤)

اللفظ القرآني (سبحان ربه) اقتبسها من قوله تعالى { قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا }(الاسراء، ٩٣)

٤. ففاتيني الى حكم من اهلي واهلك لايحيف ولايميل (جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٦٥)

معنى البيت اقتبسه من قوله تعالى { وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ }(النساء،٣٥)

٥. بالله ربك ان سألتك فاصدقي لا تكتميني نقرة وفتيلا(جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٩١)

الالفاظ القرآنية (فتيلا، نقرة) وهما من الالفاظ الوحيدة في القرآن الكريم اخذها الشاعر من قوله تعالى { فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا }(الاسراء،٧١) اما كلمة نقرة فأخذها من قوله تعالى { أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا}(النساء، ٥٣).

٦. بقول جزيت النار ان كنت قلته وكل جزاء الظالمين أليم(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٢٤)

عبارة (وكل جزاء الظالمين اليم) اقتبسه من قوله تعالى { إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } (الشورى، ٢١)

٧. ينازعن خشات البرى كل مُحرِم مهلٍّ يصلىّ تارة ويصوم (جميل بثينه، ٢٠١٦: ١٩٤)

الالفاظ القرانية هي الفاظ العبادات وتجد هذا عند ذكر الصلاة والصوم من قوله تعالى { وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى}(الأعلى، ١٥) واما كلمة (يصوم) اخذها الشاعر من قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ }(البقرة، ١٨٣)، وغيرها الكثير من ايات القرآن الكريم التي تنص على احكام الله والتي تدل على الشمول والثبات.

٨. اصلي فابكي في الصلاة لذكرها لي الويل مما يكتب الملكان(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٢٠٤)

عبارة الشاعر (لي الويل مما يكتب الملكان) اخذها الشاعر من قوله تعالى { عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ}(المعارج،٣٧)

٩. وقد خفت ان يغترني الموت بغتةً وفي النفس حاجات اليك كماهي(جميل بثينه، ٢٠١٦: ٢٢٤)

كلمة (بغتة) اخذها الشاعر من قوله تعالى { فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }(الشعراء،٢٠٢)

الخاتمة

من النتائج التي توصلت اليها ان الاقتباس في العصر الاموي كان اكثر، والسبب ان القرآن الكريم لم يكن في صدر الإسلام يحفظ كما حفظ في العصر الاموي.نستدل من الدليل السالف الذكر أنه ليس من المعقول ان تكون دولة حكمت بهذه المدة الزمنية الطويلة، ولم يكن لها أثر في الفكر والنثر والشعر، فليس صحيحاً القول بان الشعراء يخاطبون الخليفة كأنه شيخ بدوي من شيوخ ذلك الزمان القديم ، وان الشعراء يبكون على أطلال مخيمات البادية ويتغنون بركوب البعير، كما ذكر هذا أحد المستشرقين، وتابعه بقوله هذا بعض الباحثين بقولهم: بأن بني أمية أرادوا بتشجيعهم للشعر تخدير العقول واشغالها عن النظر فيما جاء به الإسلام من تعاليم اجتماعية جديدة.فالحياة الدينية كانت ذات أثر فعال في الادب، إذ اكسبته معاني التقوى والعبادة والعمل الصالح وحملت عدداً من الناس على الزهد والوعظ والإرشاد وطبعت نفسية كثير من الشعراء بطابع الروحية التي تتجلى في دواوينهم.فكان للقرآن الكريم أثر كبير عند اغلب الشعراء في توظيف الفاظه وافكاره ومعانه وموضوعاته وتراكيبه النحوية وهذا ما نجده عند شاعرين من طبقتين مختلفتين، فالشاعر الفرزدق الذي ولد في (٢٠) هـ ، ينتمي الى طبقة المدح والفخر والهجاء، والشاعر جميل بثينة الذي ولد في (٤٠)هـ، ينتمي الى طبقة الغزل العذري العفيف ولهذا حرصوا على استخدام وتوظيف إغلب ما جاء به القرآن لقصص وعبر ووعظ وارشاد في اشهارهم حرصاً منهم على سبك اشعارهم وايصال أفكارهم بايسر واسهل العبارات ووسائط اللغة العامة وادواتها واساليبها المشهورة : الضمائر وحروف الجر وأساليب خبرية وطلبية وأدوات نفي وجزم ونهي وانذار وتحذير ووعد ووعيد ومدح وذم وغيرها. فنجد أثر القرآن في شعر الفرزدق كبيراً جداً، فبعد احصائي في ديوانه، أحصيت ثمان وثلاثين بيتاً شعرياً فيه لفظ القرآني، وكذلك أربعة عشر بيتاً شعرياً فيه توظيف للقصة القرآنية، وأربعة أبياتٍ شعريةٍ فيها توظيف للمثل القرآني، وثلاثة أبيات شعريةٍ فيها توظيف لأفكار أخرى كأوصاف الله، والتوكل والوصايا.فيكون مجموع الابيات في شعر الفرزدق تسعة وخمسين بيتاً شعرياً فيه توظيف للقرآن الكريم، واما ديوان جميل بثينة، تم إحصائي الى ستة واربعون بيتاً شعرياً فيه أثر قرآني، تضمنت سبعة أبيات شعرية فيها قَصَص قرآني، وأربعة ابيات شعرية فيها مثل قرآني، وسبعة أبيات فيها أفكار أخرى كأوصاف الله والدعاء والقسم وشعائر الله، والسجود وغيرها.مع ملاحظة ان ديوان جميل بثينة، أو بالأحرى أن أغلب شعره مقطعات شعرية وقليل جداً قصائد.

نستنتج من هذا، أن الشعر الاموي كتب في ظلال نفسية جديدة أمتدت بربها واستشعرت حياة نقية صالحة فيها نسك وعبادة وتقوى وزهد، وهذا ما جعل جرجي زيدان، يقول في كتابه، تاريخ أداب اللغة العربية،: ((لم يكن للشعر العربي تأثير في النفوس ومنزلة في الدولة في عصر من أعصر العرب مثل ما كان له في العصر الاموي)).

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ابن قيّم الجوزية، أمثال القرآن، (ت ٧٥١ هـ)، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٨١م.
- أحمد حسن الزيات، تاريخ الادب العربي، دار المعرفة ، بيروت، ١٩١٧م.
- أحمد محمد الحوفي، أدب السياسة في العصر الأموي، ط١، دار النهضة مصر، ١٩٦٩م.
- بيومي السباعي، تاريخ الادب العربي، ج٢، مطبعة لجنة البيان الغربي ١٩٥٢.
- جرجي زيدان، تاريخ ادأب اللغة العربية، ج١، دار الهلال، القاهرة – مصر ، ١٩١١م.
- حنا الفاخوري، الجديد في الأدب العربي وتاريخه، مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٥٩م.
- سعد الدين الجيزواي، دراسات في الادب العربي، مطبعة نهضة بمصر، ط١، ١٩٦٠م.
- شهاب الدين محمد الابشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، (ت ٨٥٢ هـ)، مطبعة دار الكتب بمصر، ط٢، ١٩٨٦م.
- شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الاموي، ط٨ ، مطبعة دار المعارف بمصر، ١٩٥٩م.
- شوقي ضيف، العصر الإسلامي، ط٧ ، مطبعة دار المعارف بمصر، ١٩٦٣م
- طه حسين، حديث الأربعاء، ج١،ط٢، مطبعة دار المعارف بمصر، ١٩٣٥م.

- عائشة عبد الرحمن، الاعجاز البياني للقرآن، مطبعة دار المعارف بمصر، ١٩٨٤م.
- عباس محمد رضا، المنابع الثقافية في الشعر العربي صدر الإسلام والعصر الاموي، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١م، أطروحة دكتوراه
- علي حسن فاعور، ديوان الفرزدق، ١٩٨٧م.
- عمر فاروق، ديوان جميل بثينة، دار الارقم بن ابي الارقم ، بيروت، ٢٠١٦م.
- كارل بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ج١،ط٢، دار المعارف بمصر، ١٩٩٣م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- كارلو نالينو، تاريخ الآداب العربية، ط٢، مطبعة دار المعارف بمصر، ١٩٧٠م.
- محمد حمد خلف الله، الفن القصصي في القرآن الكريم، ط٢، مطبعة مكتبة النهضة، المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢م.
- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مطبعة دار الفكر، ط٤، ١٩٩٧م.

List of Sources and References

The Holy Quran.

- Ibn Qayyim al-Jawziyya, Parables of the Quran (d. 751 AH), Dar al-Ma'rifah, Cairo, 1981 CE.
- Ahmad Hasan al-Zayyat, History of Arabic Literature, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1917 CE.
- Ahmad Muhammad al-Hawfi, Political Literature in the Umayyad Era, 1st ed., Dar al-Nahda, Egypt, 1969 CE.
- Bayyumi al-Siba'i, History of Arabic Literature, vol. 2, Western Statement Committee Press, 1952 CE.
- Jurji Zaydan, History of Arabic Literature, vol. 1, Dar al-Hilal, Cairo, Egypt, 1911 CE.
- Hanna al-Fakhoury, The New in Arabic Literature and its History, School Library, Beirut, 1959 CE.
- Sa'd al-Din al-Jizawi, Studies in Arabic Literature, Nahda Press, Egypt, 1st ed., 1960 CE. - Shihab al-Din Muhammad al-Ibshihi, Al-Mustatraf fi Kull Fann Mustazraf (d. 852 AH), Dar al-Kutub Press, Egypt, 2nd ed., 1986 CE.
- Shawqi Dayf, Al-Tatawwur wa al-Tajdid fi al-Shi'r al-Umawi (Evolution and Renewal in Umayyad Poetry), 8th ed., Dar al-Ma'arif Press, Egypt, 1959 CE.
- Shawqi Dayf, Al-'Asr al-Islami (The Islamic Era), 7th ed., Dar al-Ma'arif Press, Egypt, 1963 CE.
- Taha Hussein, Hadith al-Arba'a (Wednesday Talk), vol. 1, 2nd ed., Dar al-Ma'arif Press, Egypt, 1935 CE.
- Aisha Abd al-Rahman, Al-I'jaz al-Bayani lil-Qur'an (The Eloquent Inimitability of the Qur'an), Dar al-Ma'arif Press, Egypt, 1984 CE.
- Abbas Muhammad Rida, Al-Manabi' al-Thaqafiyya fi al-Shi'r al-'Arabi Sadr al-Islam wa al-'Asr al-Umawi (Cultural Sources in Arabic Poetry of the Early Islamic and Umayyad Periods), College of Arts, University of Baghdad, 1991 CE, PhD dissertation.
- Ali Hassan Fa'our, Diwan al-Farazdaq (The Collected Poems of al-Farazdaq), 1987 CE. - Omar Farouk, Diwan Jamil Buthaina, Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam, Beirut, 2016.
- Carl Brockelmann, History of Arabic Literature, Vol. 1, 2nd ed., Dar al-Maaref, Egypt, 1993, Egyptian General Book Organization.
- Carlo Nallino, History of Arabic Literature, 2nd ed., Dar al-Maaref Press, Egypt, 1970.
- Muhammad Hamad Khalaf Allah, The Art of Storytelling in the Holy Qur'an, 2nd ed., Maktabat al-Nahda Press, Egypt, Cairo, 1972.
- Muhammad Fuad Abd al-Baqi, The Concordance of the Words of the Holy Qur'an, Dar al-Fikr Press, 4th ed., 1997.